

الإحتفال بعيد النبي أليشع في البطريكية

إحتفلت البطريكية الاولاشلمية يوم الخميس 27 حزيران 2019 حسب التقليد البطريكي بعيد النبي ايشع في الدير المقام في أريحا المسمى على اسمه, وهناك كما يذكر العهد القديم في منطقة اريحا بدأ النبي ايشع بعمله كنبى خلفاً لمعلمه النبي العظيم ايليا.

اليشع النبي

اسم عبراني معناه "الله خلاص". وهو خليفة إيليا في العمل النبوي في المملكة الشمالية. وكان أليشع ابن شافاط ومن سبط يساكر. وقد أقام في آبل محولة في وادي الأردن. وكان ينتسب إلى أسرة ثرية، لأن حقل أبيه كان يستلزم اثني عشر زوجاً من الثيران لحرثه. وقد وجدته إيليا يحرث فدعاه للعمل النبوي إذ طرح رداءه عليه (1 ملو 19: 16 و19-21) وعندما ذهب إيليا إلى ما وراء الأردن ليُنقل إلى السماء ذهب أليشع رداء إيليا وضرب بالرداء مياه الأردن فانفلق الأردن وانشطر وعبر ايشع إلى الجانب الغربي من النهر (2 ملو 2: 1-18).

ويسجل لنا العهد القديم معجزات قام بها ايشع أكثر من أي نبي آخر. وقد أظهرت بعض هذه المعجزات كما أظهرت معجزات إيليا أن الرب هو الإله الواحد الحقيقي. وقد ساعد بعض هذه المعجزات شعبه ضد أعدائه. وكانت بعض هذه المعجزات أعمال رحمة ورأفة وشفقة شبيهة بالمعجزات التي قام بها المسيح، وكانت هذه أعظم بكثير مما قام به ايشع. ولقد أبرأ ايشع المياه في نبع عند أريحا بوضع ملح فيه (2 ملو 2: 19-22) وقد نطق بلعنة الرب على الأحداث الذين سخروا منه كنبى (2 ملو 2: 23-25) ولقد أنبأ بنجاح الحملة على موآب (2 ملو 3: 11-27) وقد زاد زيت الأرملة على يديه (2 ملو 4: 1-7) وبصلاته عادت الحياة إلى ابن المرأة الشونمية (2 ملو 4: 8-37) وذكر تريباقا للسم الذي تناوله بعض الأنبياء في الطعام (2 ملو 4: 38-41) وأطعم مئة رجل بعشرين رغيف شعير وبعض السويق (2 ملو 4: 42-44) وأخبر نعمان أن يغتسل في الأردن فيبرأ من برصه (2 ملو 5: 1-19) وقد أنبأ بأن جيحزي سيصير أبرص بسبب طمعه وشهوته (2 ملو 5: 20-27) وجعل حديد الفأس الحديد الذي سقط في الماء، يطفو إلى السطح (2 ملو 6: 1-7) وأنبأ ملك إسرائيل بتحركات الجيوش

الآرامية (2 ملو 6: 8-12) وقد أنبأ في وقت حصار السامرة وتفشي الجوع فيها بأن الحصار سيرفع عنها وأن الطعام سيكون متوفرًا (2 ملو ص 7) وقد أنبأ بنهدد ملك آرام أنه سيموت قريبًا (2 ملو 8: 7-15).

بهذه المناسبة اقيم قداس احتفالي بطريركي في كنيسة الدير ترأسه غبطة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركه بالخدمة أصحاب السيادة المطارنة أريسترخوس السكرتير العام للبطريركية ورئيس أساقفة قسطنطيني، يواكيم متروبوليت إينوبوليس، الأرشمندريت خريسوستوموس رئيس دير القديس جيراسيموس في أريحا، الأرشمندريت إغناطيوس آباء وشمامسة من أخوية القبر المقدس، قدس الأب يوسف اليهودي وعدد من أبناء الرعية الاورثوذكسية في اريحا والمنطقة وعدد من الزوار من الخارج.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس النبي أليشع

كلمة البطريرك تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف اليهودي

افرح يا أليشع لأنك برهنت بوضوح وأنت تحيا في الجسد على سيرتك المعادلة للملائكة على الأرض، فلذلك نمتدحك فقد حفظت عيون نفسك من الأرضيات أيها النبي مٌحدقا في مجد الروح فقط فاستحققت بذلك أن ترى المستقبلات هذا ما يتفوه به مٌرئم الكنيسة.

أيها الإخوة المحبوبون بالرب يسوع المسيح،

أيها الزوار الأتقياء،

إن نعمة النبي أليشع قد دعنا اليوم إلى هذا المكان والموضع المقدس في مدينة أريحا التي ورد ذكرها في الكتاب المقدس حيث "شفى مياه المدينة بالملح" لكي بفرحٍ وابتهاجٍ نُعيدُ ذكره المقدسة في هذا الدير الذي يحمل اسمه.

يقول داؤود النبي عَجِيبٌ هُوَ اللهُ فِيهِ قَدِيسِيهِ (مزمور 67: 36) وذلك حقٌ لأن النبي أليشع يتميز بين الأنبياء القديسين، لأن الله قد صنع العجائب العظيمة الباهرة بيد نبيّه المختار الذي مَسحه النبي إيليا ومنحه هذه الرتبة النبوية بأمر من الله، فصار بذلك خليفةً عِوضاً عنه. فَقَالَ الرَّبُّ لِيْلِيَا: «اذْهَبْ رَاجِعًا فِي طَرِيقِكَ وَامْسَحْ يَاهُ وَبَنَ نِمَشِي مَلِكًا

عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَامْسَحْ أَلَيْشَعَ بِنَ شَافَاطَ مِنْ
أَبَلِ مَحُولَةَ نَبِيَّيْنَا عَوْضًا عِنْدَكَ. (3ملوك 19: 16).

وكما هو معروفٌ أن النبي إيليا قد وجد أليشع يحرق حقله في
الوادي في محيط نهر الأردن ودعاهُ لكي يتبعه ملقياً إليه بردائه
فَتَدْرِكُ الْبِقَرِ وَرَكَضَ وَرَاءَ إِيْلِيَّاسَا وَقَالَ:
«دَعْنِي أَقْبِلُ أَيْ وَأَمِّي وَأَسِيرَ وَرَاءَكَ». فَقَالَ لَهُ:
«إِذْهَبْ رَاجِعًا، لِأَنَّ نَبِيَّ مَاذَا فَعَلْتَ» (3ملوك
19: 20-21).

إن هذا يُثبت أن أليشع قد وُجد ليس فقط خليفةً عوضاً عن
النبي إيليا بل أيضاً أداةً لسر الإعلان الإلهي أي إناءً مستنيراً
لقوة الروح القدس.

ويذكر القديس بولس الرسول في رسالته إلى أهل كورنثوس عن
مواهب الروح القدس، إذ قد وضع موهبة النبوة مباشرةً بعد
الرسول فَوَضَعَ إِلَيْهِ أُنَاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوْسَلًا
رُسُلًا، ثَانِيًا أُنَبِيَاءَ (1كور 12: 28) ويوصي القديس بولس
الرسول قائلاً: اتَّبِعُوا الْمَحَبَّةَ، وَلَكِنْ جِدُّوا
لِلْمَوَاهِبِ الرَّوْحِيَّةِ، وَبِالْأَوْلَى أَنْ تَتَذَبَّبُوا.
(1كور 14: 1) وفي موضع آخر يقول: فَلَا سَتْمُ إِذَا بَعُدُ
غُرَبَاءَ وَنُزُلًا، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ
وَأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ، مَبْنِيَّيْنِ عَلَى أَسَاسِ الرَّسُولِ
وَالْأُنَبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ
الزَّوِيَّةِ (أفسس 2: 19-20)

إن أقوال القديس بولس الرسول الملهمة من الله تُثبت بوضوح
بأنه كما أن الرسل هم أواني مقدسةً لنعمة الإنجيل كذلك الأمر فإن
الأنبياء هم الأدوات الملهمة من الله للناموس الموسوي، فهم جميعاً
يشكلون حجارة الأساس بينما المسيح هو حجر الزاوية الذي يستند عليه
بناء الكنيسة كله وبكلام آخر إن كنيسة المسيح هي تلك التي تجمع
بانسجامٍ ويدون انفصال العهدين القديم والجديد. فإِنَّ نَبِيَّ
الْحَقِّ أَوْ قَوْلُ لَكُمْ: إِلَيَّ أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ
مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. (متى 5: 18).

إن كنيسة المسيح تُكرم بوقارٍ وإجلالٍ ذكرى الأنبياء القديسين
ولا سيما القديس النبي أليشع وذلك لأنهم جميعاً ينتمون إلى الجسد

السماوي لرَعِيَّةُ الْقُدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ، (أفسس 2: 19) ولنسمع بماذا يصف مرثم الكنيسة النبي أليشع إذ يقول: لقد طهَّرت عقلك من ملاذِّ الجسد يا أليشع الكليِّ الحكمة. فاقبلت أنوار الروح القدس. فاستنرت كلُّك. ووهبت منها للأعقاب ومن ثم حلت في النور الذي لا يغرب تبتهل على الدوام من أجلنا نحن ممتدحيك.

لهذا نحن مدعوون من النبي أليشع أيها الإخوة الأحبة إلى النور الذي لا يغرب الذي هو اتحادنا السري بالله في السماويات لكي نحل ونسكن في الْمَطَالِ الْأَبَدِيَّةِ. (لوقا 16: 9).

إن كنيسة المسيح التي على الأرض هي المظلة التي فيها وبها نحصل على تطهير نفوسنا وأجسادنا من البرص الروحي أي الخطيئة. ونقول هذا لأن النبي أليشع الذي زُعِيْد له اليوم قد استطاع مع آخرين بأن يُطهَّر عقله ويشفيه من البرص بحسب شهادة ربنا يسوع المسيح له إذ يقول: وَبُرْصُ كَثِيرُونَ كَانُوا فِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِ أَلَيْشَعِ النَّبِيِّ، وَلَمْ يُطَهَّرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَّا زُعْمَانُ السُّرِّيَّانِيِّ. (لوقا 4: 27).

وفي رسالة القديس يعقوب أخو الرب الجامعة فإنه يعرض لنا الأنبياء كمثال لكي نقتدي بهم خُذُوا يَا إِخْوَتِي مِثَالاً لِذُنُوبِ الْمَشَقَّاتِ وَالْأَنْبِيَاءِ: الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. (يعقوب 5: 10).

إن أليشع النبي هو مثالٌ لنا في احتمال المشقات وطول الأناة وأيضاً شفيعٌ لله من أجل المُمتحنين بالأمراض الصعبة والتجارب والمظلومين والمضطهدين، فالقديس أليشع النبي هو لنا كوكب المسكونة.

ختاماً نتضرع إلى القديس النبي أليشع ومع المرثم نهتف ونقول: إنك لا تفارق عرش الجلال أبداً أيها النبي كاروز المسيح. ومع ذلك فأنت تحضر دائماً عند كلِّ واحدٍ من المصابين بالأمراض. وفيما تخدم في العلاء تبارك كلُّ المسكونة. ممجداً في كل مكان. فاستمدِّ الغفران لنفوسنا

بعد صلاة الخدمة اقيم الزياح والدورة حول الدير وبعدها استضاف رئيس الدير أالارشمندريت فيلومينوس غبطة البطريرك والآباء والحضور في قاعة الدير على مأدبة غذاء.

مكتب السكرتارية العام

<http://www.youtube.com/watch?v=hSaDMq0x7nc>